يشيعون بها يوم واحد في صلاته لشدة حضوره **وتوفي الفقيه** ابو
اسحاق عبد الرحمن بن حمدون بن ابي الربيع عشي يوم الاثنين لاربع
من سنة اثنين وثمانين وخمسمائة واستخلف مكانه للخطبة الفقيه الصالح
الورع ابا عمران موسى المعلم كان يقرأ القرآن بفكره ابن رزين وكان
له صوت شجي حسن يبكي كل من سمعه في القرآن قلما وكلوه ثم في الخطبة
وخطبة موجزة واخلق حتى انه ثم اخذ في البكاء وبدعوا ويقول اللهم
لا تفضحني في عبادك يا ارحم الراحمين فلما كان يوم الجمعة
خرج الى الزاوية التي خارج باب الخليل وجلس تحت شجرة في مقابل الطاحون
ويدعو ويبكي حتى جاء ابيل ودخل الزاوية وبات يجمع جماعة من اصحابه
واقام ابيل كله يصلي ويتلو ويدعو في القرآن ويدعو ويبكي والناس يبكون
لبكائه وخشوعه حتى يصبح فصلى بهم صلاة الصبح ثم اخذ في البكاء
والدعاء حتى فاز المؤذنون باكثر الزوال من يوم الجمعة فلبس احسن ثيابه
وسار الى الجامع الاعظم والمؤذنون حوله ودعوا حتى الجامع حتى في
دكاكين وصغار الناس والناس يتبعونه ويدعون عوا ويبكي حتى وصل
المؤذن فوق دكانه فقام وخطب ولم يتوقف ولم يتلعثم ثم دخل المحراب
فاتى بالخطبة وفصل الخطاب وبكى وبكا من سمعه ومن كان خلفه فلما تمت
الصلاة اقبل الناس اليه يقبلون يديه ويتبركون به ولم يزل حتى
الى ان توفي الفقيه القاضي ابو عبد الله محمد بن ميمون الهواري وكان اول
سعود اهل السعادة عن خطبة الفقيه من قول الله فيه حين اثنى عليه
كثيرا فلما جاءت الجمعة دعاء فلم يجبه صوته واستشعره وفاته
فرأى الله بعض من حضر لموته فت خطبته الجمعة فلما مات خطبت

بكاء وخلف منه المدفون والاعلام **وكان الفقيه ابو عمران موسى المعلم**
من ربيع الاخرة كثير الخشوع الغالب على احواله الغفو وبمات ابو عمران بتلمسان
في اليوم الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان وتسعين وخمسمائة واسند
الى الفقيه ابو عمران المعلم بالخطبة والامامة فلم يزل عليه الى ان مات
الموفي عشرين شهر صفر عام تسعة وتسعين وخمسمائة وكان بين وفاتهما
ثلاثة اشهر رحمهما الله بمنه **وولي بعده** ولده الفقيه عبد الله بن موسى
المعلم ومنه يوم ولي المحراب ثمانية عشر سنة وكان له حظ وافر من الخير
والجمال والعلم والدين المتين والفضل والورع الفخيم والصوت الحسن ولم يزل
له صيت في شبابه ولم يزل من يتبع مشغوفا بالعلم وخطبه منفحا للعلم
ولم يزل يرتحل الى الفقيه ويبيت من يوم بلغت الى يومنا هذا امام شاب ورحمة
سواء وذلك اجتماع خلال الخير فيه والفضل واجماع الناس على فضله
وورعه وكان له وحش الخلوة يكابد صورته الخشنة ولما مرض والده
ابو عمران فيل له استخلف ولدك المحراب فانه اهل له فقال اني ارجو الله فيه
خيرا اصبر يستخلفه الى خدمة بيته **فلما** توفي ابو عمران وحمل الى قبره ووضع
الى شفيره حث الناس بالبكاء ويذكر وامر بالصلاة عليه بالناس فقال انفاذ لوصية
تقدم فصلى على والده فقام وكبر وصلى على ابيه واتى في الناس فتقدم في موضع
والده للامامة وكان يصلي بالناس فلما جاءت الجمعة ليس ثياب ابيه التي كان يخطب
بها واعطاه ابو مروان بن حيون بن نساب خاتما وكلفه المشي فاتى بالخطبة
وزاد فيها استحسنه الناس وكان صيتا كثير الخشوع والبكاء **ولما اتى**
ابو عبد الله ابن ابي المسلم الى مدينة فاس فقعد الله لبلطة لي اي مكان
لدفن ويتبع دائرة من خارج عن الاقصى الى علوا وفاس واجتمع يوم

Copyright © King Saud University